بل المراد في مثل قولنا رجل جاءني يقدران الاصل جاءني رجل لا ان رجل
بدل لا فاعل فني مثل رجال جاءوني يقدر ان الاصل جاء ونى رجال
فليتامل ثم قال السكاكى وشرطه اي شرط كون المنكر من هذا الباب
واعتبار التقديم والتاخير فيه ان لا يمنع من التخصيص مانع كقولك
رجل جاءني على ما مر ان معناه رجل جاءني لا امراة او لا رجلان دون
قولهم شر اهر ذا ناب فان فيه مانعا من التخصيص اما على التقدير
الاول يعني تخصيص الجنس فلامتناع ان يراد شر لا خير لان المهر
لا يكون الا شرا واما على التقدير الثاني يعني تخصيص الواحد
فلنبوه عن مظان استعماله اي لنبو تخصيص الواحد عن مواضع
استعمال هذا الكلام بعده لانه لا يقصد ان المهر شر لا شران وهذا
ظاهر واذ قد صرح الائمة بتخصيصه حيث تاولوه بما اهر ذا ناب الا شر
فالوجه اي وجه الجمع بين قولهم بتخصيصه وبين قولنا بالمانع من
التخصيص تفظيع شان الشر بتنكيره اي جعل التنكير للتعظيم
والتهويل ليكون المعنى شر عظيم فظيع اهر ذا ناب لا شر حقير
فيكون تخصيصا نوعيا والمانع انما يكون من تخصيص الجنس
او الواحد وفيه اي فيما ذهب اليه السكاكى نظر اذ الفاعل اللفظي
والمعنوي كالتاكيد والبدل سواء في امتناع التقديم ما بقيا
على حالهما اي ما دام الفاعل فاعلا والتابع تابعا بل امتناع تقديم
التابع اولى فتجويز تقديم المعنوي دون اللفظي تحكم وكذا التجويز

النسخ في التابع دون الفاعل تحكم لان امتناع تقديم الفاعل انما هو
عند كونه فاعلا والا فلا امتناع في ان يقال في نحو زيد قام انه
كان في الاصل قام زيد فقدم زيد وجعل مبتدا كما يقال في جرد
قطيفة ان جرد اكان في الاصل صفة فقدم وجعل مضافا وامتناع
تقديم التابع حال كونه تابعا مما اجمع عليه النحاة الا في العطف
في ضرورة الشعر كما في قوله الا يا نخلة من ذات عرق عليك ورحمة الله السلام
فمنع هذا مكابرة والقول بان حالة تقديم الفاعل ليجعل مبتدا
يلزم خلو الفعل عن الفاعل وهو محال بخلاف الخلو عن التابع
فاسد لان هذا اعتبار محض ثم لا نسلم انتفا التخصيص في نحو رجل
جاءني لولا تقدير التقديم لحصوله اي التخصيص بغيره اي بغير
تقدير التقديم كما ذكره اي السكاكى من التهويل وغيره كالتحقير
والتكثير والتقليل والسكاكى وان لم يصرح بان لا سبب للتخصيص
سواه لكن لزم ذلك من كلامه حيث قال انما يرتكب ذلك الوجه
البعيد عند المنكر لفوات شرط الابتدا ثم لا نسلم امتناع ان يراد
المهر شر لا خير كيف وقد قال الشيخ عبد القاهر قدم شر لان
المعنى الذي اهره من جنس الشر لا من جنس الخير ثم قال السكاكى
ويقرب من قبيل هو قام زيد قائم في التقوي لتضمنه اي لتضمن
قائم الضمير مثل قام فيه فيحصل للحكم تقوي وشبهه اي شبه السكاكى
مثل قائم المتضمن بالخالي عنه اي عن الضمير من جهة عدم تغيره

Copyright © King Saud University